

مرايا

- قطط واقعية -

حناء بالراشد

بسم الله الرحمن الرحيم

من آهات

اللاشعور الذي يذهب بنا لعالم
صفحات الماضي وأعقاب
دروس الحياة على منضدة
التجارب لنجد أن شعور آدم
وحواء يجد نفسه فقط على
مرايا مختلفة ومتنوعة نبني
بها حطام الذكريات على رياح
الخريف التي تترك معها فقط
ماسقط منها من اوراق كل
ورقة تحمل في طياتها قصة
من كثير القصص التي وجدت
حتفها بين أعناق مرآة إنسان
ليجد نفسه يحاكي عروق
الماضي بأقلام الحاضر
وستائر المستقبل المجهول
الذي يعلمه إلا الله سبحانه
وتعالى عالم وجد نفسه
يحتضن يومياته الواقعية بمرآة
لامعة، او ضبابية اللون، او
مكسورة... الخ كل مرآة تحدد
عيش إنسان بربيع سيزهر
على أرائك الحياة كتاب تناول

حياة إنسان في مرآة واقع
معاش إليكم أكتب لأدم وحواء
لننسج خيوط الحياة وذكرياتنا
على كرسي الأمل والتفاؤل
بغد أجمل بحول الله.

إليكم أكتب يا أجمل ما خلق الله
في قلوبكم البيضاء المرصعة
بايمان مبجل مدى الحياة .

في العالم برمته
لن تجد من لا ينظر إلى نفسه
في المرآة
من الناس من يرى نرجسيته
في المرآة
ومنهم من يرى عاطفته في
المرآة

ومنهم من يرى ماضيه أو
شريط حياته الماضية في ثانية
تتكرر كل ثانية ودقيقة وساعة
ويوم وشهر وسنة من حياته

تمر عليه عبر نافذة مرآته
المكسورة

التي فقدت كل معاني القوة
معها

وهناك من يرى حاضره
ومستقبله

كيف يعيشه وكيف سيعيشه مع
أقربائه وأعز الناس إليه

ومع من ينتظرون سقوطه في
...أي لحظة

حاضر يحمل معه كل القوة

والتحدي والإصرار والصبر
والنجاح والفشل

وهناك من يرى مستقبله
وينظر إليه بإشراقة وأمل
وتفاؤل

ومنهم من يرى مستقبله بعين
ثاقبة بلوني الأبيض والأسود

تجعله يفرق بين الإيجاب
والسلب بعلاقة الأبيض
والأسود

تجعله يفرق بين المحب
والحاقد بين ذا الوجه الواحد
وذو الوجهين

هي مرآة جعلت من إنسان
يرى تفاصيل حياة في ثانية
معدودة

مرآة جعلت من مرآة تنظر
للسماء بإشراف القوة
وسط زحام الجروح المتكررة
جعلت منها امرأة حديدية لا
تلين

إلا إذا فضحتها بقع الصدأ من
الآلام

مرآة جعلت ذات امرأة
تتصالح مع نفسها بعد حروب
خاضتها عبر سنوات

وكانها شجرة مثمرة تحارب
للبقاء أمام وجه الرياح
والأعاصير القوية

أيها الإنسان خض مع نفسك
حرباً لتصل إلى مرحلة

التصالح مع الذات ومرحلة
الشفافية مع الذات

صحيح ..

هي أصعب مرحلة ممكن
تصل إليها

لكن ستصل إليها بالإرادة
والقوة والثبات النفسي

والرضا عن النفس والذات

كل يوم عندما تقف أمام
مرآتك تأمل خسارتك في

الحياة وعثرات الحياة ..

إجعل نافذة مرآتك تبتسم لتري
شروق الشمس على شرفة
غرفتك ونافذتك الشفافة
بشفافية روحك الطاهرة

الفصل الأول /مرآة طفل.

مرآة طفل:

طفل صغير يقف أمام مرآته
يرى نفسه وبيتسم ويضحك
بتفاؤل في وجه والديه..

هي حياة رسمها لنفسه
الملائكية بطفولة وبراعة في
لحظة اوقفها الزمن عبر
محطات ملاك صغير سيكون
طبيبا او مهندسا او محاميا
لأنه وجد إبتسامة رسمها له
والديه ومن حوله بوقفته بكل
ثقة أمام مرآته...

بينما هناك طفل صغير حزين
بئس يبيع باقة الزهور
والورود على ارشفة وارصفة
لشوارع وسط إزدحام
السيارات...

طفل بيتسم بدمعة بجمرات
متوهجة بين أضلعه وجمرات
متوهجة بالفقر والبؤس...

تنزل من عينيه لأن أحدهم
وبخه وسط الطريق لجلب
قوت يومه..

وآخر يعنفه بلا رحمة
وإنسانية لا يريد الشراء منه...

والجميع أخذ هذا الملاك
البائس الحزين قسطه ونصيبه
من التعنيف والتوبيخ البشري
السيء...

هذا لأنه ملاك وحيد فقير وجد
نفسه حافي القدمين

ينظر إلى مرآته القديمة التي
أكلها زمن غادر بين

طيات غبار يأكل نفسه...

طفل وجد نفسه فيها دون أي
ذنب لأنه لم يجد من يرسم له
إبتسامة الوالدين الإيجابية....

مرأة دمعت لناظريها بكل
حزن حتى لمعانها فقد من
ضباب الصباح الباكر لملاك
فقير بائس حزين..

وضباب غرفة مظلمة أنهكها
الزمن...

لم تجد من يمسح عنها غبار
الفقر....

مرآة فرقّت نفسها بين
ملاكين..!

ملاك سعيد بوجود والديه
وملاك حزين لوجوده
بمفرده..

واحسرتاه..!

على زمن غدر بروح الطفولة
البريئة...

طفل حرم من جميع ألعاب
ومرح الطفولة الشقية...

مرآة خذلت طفل صغير في
ثانية أوقفها الزمن

كأنها واقع طفل صغير يرتدي
ساعة معطلة..

لعل تغيير قدره إلى الأحسن...

لعل هناك من يزرع النور
والفرح... من جديد على وجه
الملائكة الحزين....

لعل بعد العسرا يسرا او يد او
جند خفي تسخره

السماء لتغيير قدر طفل بريء
من براءة وألعاب وألحان
الطفولة الجميلة...

ملاك صغير إحتضنه الصبار
في سن مبكرة...

مرآة خذلت طفل وأنارت
أشعتها وضوئها لطفل سعيد
بين والديه....

هي مرآة طفل عكست روح
مرئية فأصبحت مرآة روحية
بين طفلين صغيرين...

هي متضادات عكست نفسها
في المرأة) كقصة أليس في
بلاد العجائب).

الفصل الثاني /مرآة شاب.

بينما في ريعان الشباب، شاب
يقف أمام مرآته

ويبتسم ويتأمل نافذة مرآته
بإشراق الصباح الصامت

بتفاؤل على نسيمات الصباح
وبعمله الثمين

لأنه سيكون يوم عمل وطموح
للأعلى بثرائه

وسيارته الباهضة الثمن
ورائحته الفواحة

من شرفة منزله إلى عمله
والجميع يحترمه

لغلاء حضوره ومقامه وقوته
بقوة شركة يرئسها

بحكمة وحنكة وذكاء
وصرامة، وعدد الموظفين
الواقفين وقفة إحترام لإستقبال
رئيس عملهم

شاب وجد نفسه في طبق
ذهبي منذ ولادته

مستقبل مضمون وكل شيء
محسوم لديه بماله وثرائه
ومرأة أخرى تعكس شاب
هزيل

بجسد نحيف يأكله التعب
ينظر إلى نفسه في المرأة..

يجد نفسه في مستنقع البطالة
وأمام واقع مر

يرتدي أحلاما وطموحات
شاب فقير بنافذة

مغلقة أغلقت معها كل
الأحلام...

للأسف دموع شاب تتساقط
كبحر من الخيبات..

وجد نفسه دون مستقبل ولا
حاضر

ولا ولد صالح ولا رفيقة أو
شريكة تؤنس وحدته القاسية
الفقيرة يسأل نفسه لما ولدت
في الحياة؟.

يكسر كأساً أكله ضباب الفقر
كسره وهو يؤنب نفسه على
حياة رسمها الله سبحانه
وتعالى له بدقة وإحكام
وتمعن...

شاب يندب حظه في واقع
بطالة

ويقرأ شهادته بخيبة أمل
كأنه ذلك الفكاهي عندما وضع
كامل قوته

وعروق دمه وأنفاسه في
المسرح

لإضحاك الجميع بنكتة ولم
يضحك أحد...

أي شخص له خيبة تتمثل في
شهادة وجدت نفسها

معلقة بين جدران قديمة...

لعل الزمن يغير ضبايبتها
ولونها الرمادي

القديم إلى ألوان زهرية
ووردية...

شاب لقي نفسه يمسح مائدة
وطاولة في مقهى

ويناول بكل إحترام وإبتسامة
خذلان

وخيبة وحزن فنجان قهوة
لجاهل

هنا وجد نفسه في مركب
ميزان

هو في الأسفل وجاهل في
الأعلى...

شاب يمشي بدعوات والدته
الباكية

في كل سجدة لإبنها العاطل
عن العمل....

دعوات بقطرات ندى في
الشتاء الباكر البارد

تساقطت وإختفت في تربة
الخدلان

هي مرآة خذلت شابا في بداية
الطريق....

وفي ريعان شبابه لم يجد
إشراقه الصباح الصامت
لعذراء قهوته الصباحية،
فمتى تشرق نفسه الباكية؟
بينما هناك شخصا في ريعان
شبابه
منذ تخرجه من الجامعة
وهو يذهب في كنف المحطات
البعيدة
منذ كان وسط زحام إخوته و
أخواته ووالدته
لقي نفسه بعيدا عنهم..
لجلب قوت حياته ولبناء
مستقبله
الذي كتب له بأقلام سماوية
منذ أن ولد...
كانت تجمعهم الضحكات التي
كانت تتوارى
بينه وبين والدته وأخواته
وخاصة أخته الكبرى

كان بينهما شغف اللعب
والشقاوة والطفولة البريئة

كانوا إخوة بمعنى الكلمة
تجمعهم طاولة والدتهم
المتواضعة

وهي تحضرها بكل حنان
ولمسات من جنة

همسات من مسك يفوح شذاه
ويبقى أثره بين إخوة وأخوات
وطفل معاق كان يحتضنهم
بفكاهاته الليلية واليومية

كانوا يتبادلون أطراف الحديث
الشيق الذي سكب عليه

عبر الياسمين البري ووردي
الجوري والأقحوان..

كان منزل يغمره الحنان
والتفاهم والسند بين الإخوة
كأنهم أجنحة طيور أو سرب
طيور في السماء

يحمون بعضهم من أن يقع
أي منهم.

سرب إخوة متماسك كان تركه
والده الذي كان إماما

يرتل قرآنا بصوته العذب

القوي الذي يسمع من درب
إلى درب..

كان يمشي بين درب منزلهم
بعطر والدهم كان يحتضن
أبنائه بعناقه

وحلوته المخصصة لإبنته
الكبرى.

كان يقول لها بصوت قادم من
الجنة:

أين انت يا إبنتي

خذي حلوتك ..

منذ ذلك الحين، من طفولتها،
من السبع سنوات

لم تسمع صوت والدها..

وكأنه حلم كان يناديها من
الجنة

إلى أن إستيقظت وفارقها ذلك
الصوت العذب كأنه جنة
خلقت من نور في شخص...
هي مرآة كانت تضم ذلك
الشباب

بوقفته أمام مرآته فعكست له
ماكان يعيشه في منزل والديه
مع إخوته.

وجد نفسه وحيدا في بلاد بعيدة
وبين صحاري قاحلة
إلا هو وعمله فقط.

تذكر والدته وهي تراقب ابنها
البار بها

تساعده في رسم الإبتسامة
على وجهه العابس ووجنتيه
الوردية

التي أصبحت رمادية أكلها
تعب غربة العمل البعيد في
بلاد بعيدة..

هل هو عقاب السماء أم قدر
السماء أم هروب شاب في
ريعان شبابه من حاضره؟

تذكر أخاه الكبير، سنده الذي
يشد عضده في الشدائد الذي
يؤنس قلقه وغربته بمحادثة
هادئة منه ورجاحة عقل أخ
كبير..

ومحادثات وجلسات أخوية
يغلبها الشقاوة والضحك حتى
ينسى همومه..

مرآة جمعت عائلة متماسكة
كانت في لحظة من الزمن
توقفت لشاب عابس ترك
وراءه مسؤوليات كبيرة والدته
وأخواته وأخ معاق وزوجة
وابنة..

وكأنه يقول للحياة أنا صنعت
من طين لكن الطين إبتل
بدموع الحنين والإشتياق
أصبحت أوراقه خريفية

تساقطت منها أمنيات كل
ورقة تسقط معها دمعة إشتياق
وخوف على مستقبل أم وأخ
معاق وأخوات بنات..

هل الحياة قاسية لتغرب
شخص عن عائلة تحتاجه أعز
الإحتياج..

مرآة صنعت حدث عائلة...

شاب تذكر نفسه وهو يُستغل
من أعز قريب في عمله..

وضحكاته تفقد يوما بعد يوما
وصحته التي اصبحت منهكة
بتعب العمل..

تم استغلاله بدون رحمة ولا
إنسانية.

هل الإنسانية أصبحت فقط
إسم على غير مسمى. شاب
وجد نفسه يأكله تعب الزمان
من عمله...

مرآة دمعت له فإحتارت له،
هل تساعد بتذكر ماضيه أو

حاضره أو مستقبله، أم تبكي
لأجله؟!!

شاب هو تذكر كل مكان
يجمعه بينه وبين إخوته
جمعتهم الطفولة البريئة ولعب
الأحجار في الماء كأنها قطار،
واللعب بإصطياد العصافير
فوق الأسطح مع إخوته وأخته
الكبرى...

كأنه شاب رسم حياته في
طفولته فالقطار بالحجارة الذي
يكونه بيديه أصبحت محطات
بعيدة من بلاد إلى بلاد...

والعصافير هجرت عشها
وتغربت بقدر السماء فالقطار
أصبح محطة بعيدة النزول
منها أصبح أصعب،

والعصافير أصبحت مغربة
تبحث عن جناح فقد بين
المحطات البعيدة.

كأنه كان يعلم أن حياته
ستكون في طفولته فلخصها
في حاضره ومستقبله لكن

بأفلام باكية دامية تنتظر لهفة
وشوق وحنين عناق الإخوة
والوالدة والوالد ليتعطر بهم...

مرأة شاب تحاكي له حاضره
ومستقبله بين عائلته التي
يشتااق لها وهو بين محطات
الغربة البعيدة...

هل القريب سيأتي وهل
سيقترّب البعيد؟!

هي إجابات تحببها السماء بين
طياتها وأقدارها للإنسانية
ولهذا الشاب العابس والذي
يحمل معه إيمانا ورثه من
والده المرحوم قوته وإيمانه
جعلت الصبر ينحني له جميع
المعاني السامية تنحني له..

مرأة عكست كل شيء في
ريعان الشباب فحملت معها
كل الاوراق الخريفية التي
تنتظر ربيعا يزهر..

أيها المسجون صبورا:

في إحدى ليالي الشتاء الباردة
كانت والدتي تمسح بخطوط
يديها المفعمة بالحنان والقلق
على خدي الأيمن وأنا نائم
على حجرها الملائكي الذي
ينطق عن هوى قلب الجنة
اذكر تلك الليلة كنت مريض
بأحد أسناني

كل لمسة من والدتي كنت
أنسى بها ذلك الألم

أمي أتذكرين تلك الليلة وكنت
مقبل على إجتياز إمتحان
البكالوريا أسرعتي بي إلى
الطبيب كنتي ظلي الذي لا
يبتعد عني أمي حتى لو لم
انتبه له أحيانا، وبعد شفائي
ذهبت إلى إجتياز شهادة
البكالوريا بفضل الله سبحانه
وتعالى وبفضلك أمي ونجحت
في شهادة البكالوريا كانت
فرحة غامرة أمي

أعتقد يا جنتي أن كل مرض
مررت به في الحياة كان
يحمل لي درس معه يا أمي

أسناني الأولى كانت في
دراستي والسن الثاني

كان بين حجرة القضبان امي
لم أكن أعلم ان مرأتي ستكون
بين جدران ظلي الذي يتمدد
مع حائط التفكير يوماً بعد يوم
وعلبة سجائري تجتر مني
أنفاسي كل دقيقة تمر من
حياتي في حجرتي التي انتظر
بها قدرتي بين الجريمة
والعقاب بين رحمة القانون
، ورافة السماء بي

ومع ليالي الشتاء الباردة
والصيف الحار ورائحة
الخریف وربيع بيتنا أمي
كانت تعد لي قهوة الصباح
الدافئة بكل حب لنذهب إلى
المدرسة انا وأخي كتفي
الثابت الذي لا يميل حياة
وردية حملتها لنا امي دون ان
تنسى وصيتها كل يوم لنا
أدرسوا جيداً، وابعروا
الطريق برفق، وابتعدوا عن
رفقاء السوء... كانت أيام

تحمل معها خطى ثابتة
بوالدتي وإخوتي وإخواتي
هل ستعود لي من جديد ياترى
يامراتي المسجونة معي بين
تلك القضبان ؟

هل سيعود ذلك الجبل الذي
لايهزه ريح
بين اعناق قوة والدته المسنة
وإخوته

لكن عيناى ترتجفان الآن
سانتظر مصيري لا محال
لأعود من جديد بقلب من حديد
بحول الرحمن الرحيم

مرآة غرفة مهجورة /

بينما تجد شيئا مهجورا هجره
من فيه لرحلة الموت ورحلة
اللا رجوع

غرفة مظلمة بها مصحف
كريم وجرائد يومية يبدو أن
صاحبها أو قارئها كان يريد
أن يبحث عن شيء في

الجرائد اليومية وأخبار الشعب
والوظائف اليومية

ورحلات الشباب العاطل عن
العمل أو الفاقد للحياة أو
الأموات الذين على هيئة أحياء
هم

وألعاب طفولة قديمة مخيطة
باليد مصفوفة بين سرير
تبكي لها الوحدة والعزلة
والفقر

وصور في أدراج خزانة
قديمة تحن لها ذكريات شاب
فقير لم يعد موجود

غرفة مظلمة أنهكها الزمن
ومرأة قديمة له تصف حالة
هذا الشاب كان يقف أمامها
كل يوم يسألها عن مصيره
ومستقبله المجهول إلى أن
وجدت نفسها مرأة مصطفة
بين كل ثغرة وشيء يذكرها
بهذا الشاب، تتسائل أين هو
الآن؟

شاب لم يودع والدته بقبلات
وأعناق الوداع الأخير

في يوم من أيام قهوة الصباح
الأول و بعينيهِ المجر وحتان
كأنهما ثقتان مجروحتان بعالم
قاس وحواف حادة لعالم شاب
مجهول

رأت ان هذا العالم لايناسبها
بدموع فارغة و عيون ممتلئة
دامية خفية أمام والدته

بعد تبادل أطراف الحديث
بينهما على مائدة قهوة بزوغ
الصباح الأول

لم تشعر الأم بشيء إلا أن
قلبها كانت به غصة كانت
تؤلمها كان شيء ما يخبرها
أنها ستفقد فلذة كبدها في
قارب اللارجوع

ذهب الشاب وذهبت معه
دعوات والدته بالخير ترافقه
إلى أن خرج من باب منزلهم
القديم ودموع ممتلئة لايريد
إسقاطها أمام والدته

ذهب إلى محل تواجد الشباب
المهاجر كل شاب له قصة
تدمي لها القلوب وتحزن لها
كل عائلة فقدت شبابها بين
قوارب البحار في رحلات
اللاجوع

ذهبوا جميعهم بسعادة غامرة
ومستقبل مرسوم في أذهانهم .

لا يعلمون أن قدرهم محسوم
بخالفهم لأمفر ولأمحالة
مستقبل مدمي ومجهول

إنطلقت رحلة الموت من
الشاطيء العاتي الذي به أثار
أقدامهم التي مسحتها أمواج
البحر كما ستختفي أجسادهم
في أعماق البحر

بحر به أمواج تلطمه بقوة
ورعد وبرق

بدأت رحلة الموت واللاجوع
للشباب الضائع بين طيات
الحياة القاسية، بوصول قارب
الرحلة في منتصف البحر
المرعب في ليلة ممطرة بدأ

كل شاب يغمض عينيه ويتمنى
أمنيته الأخيرة وكأن الانتحار
بيد شباب يبكي له الحجر

كانت أمنياتهم الأخيرة قد
صعدت للسماء، كان كل
شخص منهم يتذكر ذكرياته
مع عائلته ووالدته ووالده
وشريكته وإبنة الصغير ذو
الثلاث أشهر او خطيبته التي
تنتظره بدموع ودعوات
وردية، كل له قصة كل له
ذكرى بين أهله كل له أمنية
سقطت كقطرات الندى
وإخفت في عالم البحار..

سقط القارب بالشباب في
أعماق البحار منهم من توفي
وغرق في الحين، ومنهم من
إستجد السماء وغرق وغرقت
معه ذكرياته وساعته المهداة
من خطيبته..

ومنهم من لطمته أمواج البحر
وهو يحاول السباحة في
عرضه الذي يرعب الأبدان
والقلوب، لطمته وغرق في

الحين وهو يلتقط أنفاسه
الأخيرة. ودمعته متساقطة
تحن له ولمصيره المحزن
وهناك من أكله سمك قرش
البحر ولاوجود له أصبح جثة
منتشلة مقطعة له..

أمواج أخذت معها مستقبل
شباب مهاجر في ريعان شبابه
رحلة الموت لم تشفق على
هؤلاء الشباب، كان قدرهم
محسوما بإختياراتهم الطائشة
والمتسرعة من شباب لقوا
حنفهم بين صفحات البحر
المرعب...

مرآة أنثى:

في عالم كل انثى فارس على
حصان أبيض تحلم أن يكون
قرة عينها وانس لها، وزوج
صالح
يختاره القدر لها بين صفحات
السماء

والأرض.

بعد دخول، كل أنثى في قفص
ذهبي وفرحة عروس دقت
الطبول لأجلها

وزغاريد لفستانها الأبيض
رسم

عليه أحلام على أجنحة تطلق
بها

أنثى على سجادة السعادة
لإختيارها

وقدرها المحسوم بما كتب لها
باقلام السماء

أنثى غردت لها العصافير بكل
حب

وفرح ليوم ليلة عمر لها

هي حياة جميلة ببدايات أجمل
لأنثى

سرب فراشات تتراوح بين
العديد

من الإناث اللواتي تأملن حياة
سعيدة

فهناك أنثى تجلس على كرسي
الزينة

الخاص بها تنظر إلى مرآتها
بعد سنوات من زواج كان
أجمل على

بساط من الورود لتجد نفسها
الآن من دون أنس أو طفل
يؤنس

وحدثها، وغربتها لينسيها
وحدثها

القاتلة بعد معاناة قاسية وليالي
بدمع مدمي على وسادة خالية
لم تجد حتى من يذهب بؤس
الغريبة

والوحدة على قلبها الذي بات
ينزف

بسبب كؤوس ألسنة مجتمع
يؤمن فقط

بما يراه هو وليس بما تراه
ظروف

الفقد الموجه، والقلب الموجه
بين

احضان غريبة وصمت هاديء
فقط

بات لا ينفع مع إلا إشادة
الأرائك

لنتنظر فتح الخالقين ليكون

كموج اخضر على حياتها
لتزهر من

جديد بدعوات مستمرة لانثى
تجد

نفسها بين إشارات وإتهامات
وسهام

وخناجر السنة يومية:

متى ستنجبين يافلانة؟!

وكان هذا شيء وليس رزق
بيد

الله يرزق من يشاء بغير
حساب

يهب من يشاء ذكورا ويهب
من يشاء إناثا ويجعل كل ذي
عقيم فهذه أرزاق تقسم وليس
قطعة

قماش تشتري من محل البسة
أفلا يعلمون أن الأرزاق بيد
الله

سبحانه وتعالى وليس بيد العبد
الضعيف، أين الإيمان هنا؟
لكن حبل الله لا ينقطع لتجد
كل

انثى متاخرة عن الإنجاب
حامل

باجمل طفل ليعلموا أن يد الله
فوق

الجميع فبيده يقول للشيء كن
فيكن

ليعوضها الخالق ويمنحها
سعادة

غامرة لصبرها في ظل حشود
الحياة.

بينما نجد انثى اخرى تقف،
على

أعتاب مرآتها كل يوم لتتذكر
سعادتها التي كانت لا توصف
لقلبها

الابيض المنقى من الدنس بين
مخالب رجل ببدايات أجمل
لتكون

خاتمة عروس بعد اشهر من
زواجها

وتفاصيل، مسرحية كتبت
بأيادي

رجل يفقند لعالم النخوة
والشهامه

لتحتقر انثى على قفص هو
مسرحية

انتهت حياة أنثى كانت ملكة
بين ربوع اوطان والديها
وإخوتها

لتجد كافة الإهانات الجشعة
للتحول

ليلة عمر قرعت لها الطبول
وذملت

لها الأنفس.

فماذنب القوية إذا أصبحت
ضعيفة؟ بعد صفحة سوداء
من حياتها

لتكون أقوى ولو بعد حين

لأن دروس الحياة تعلمك كيف
تكوني قوية وذكية، فإن
الخالق

يحبك لأنه وضعك بين
إختبارات

الحياة الصعبة.

وستنجحين وبجدارة في وجه
كل

عدو وذنب بشري، وستكوني
قائدة لنفسك وستشتري الطاولة
المستديرة بأكملها كانت يوما
تنتظر سقوطك، ستكوني
قائدة

النسور ولو بعد حين.

مرآة أنثى عكست او تعكس
كل أنثى

وكل قصة في قلب اي امرأة
شوه

الزمن معالم برائتها لتكون
اقوى

وأنجح بحول الله، الأنثى هي
الام

هي الزوجة، الأخت، الخالة،
العمة،

الصديقة، هي من رسمت
معالم

الإنسانية في قالب أجمل
بكفاحها

الدائم والمستمر من دون يأس
إنها المرأة حافظوا عليها.

مرآة أم

أيام ضبابية الرؤية لا أرى
شينا مثيرا للإهتمام ثقل وأيام
عادية لا تحمل محبة لا تحمل
ود من قريب مدمي أرى كل
شيء بضبابية مفرطة بعد
رحيلك يابن قلبي نسيم بيتي
كنت أشاهد ضوء القمر وهو
يضيء مرة بمرة بوجودك
معي أربعون عاما من حياتي
لكن القمر أصبح يشبه
الضبابية ..كنت ترى الجميع
بروح اجمل وقلب انقى، أين
هم؟ !في لحظة رحيلك سكنت
الوحدة روعي الضبابية
سكنت أعيني، كنت أبكي بشدة
والجميع غائب عني مع سبق
التعمد ولو كان مابكيته يانسيم
قلبي يعود لكنت أبكي حتى

تفرح أجفاني ..أجل بكيت
كثيرا ياولدي من كل حواسي
نسيت من أي مكان أدمع من
عيوني أو من قلبي أم جسدي
كله ينزف لرحيلك يوم رحيلك
رحلت معك الاشياء الجميلة
ورحل معك كل قريب بعيد
ماتوا في حادث جنازتك
يانسيم قلبي هذه هي
الضبابية التي عمت لي أعيني
وأقرحت أجفاني وأبكتني
ليصبح جسدي كله ينزف هذا
البكاء وهذه الضبابية من شيئا
دمر حياتي ودفنها ..لكن
ياأمي أنا الإبن الحنون الذي
فرحت للجميع وناديت للجميع
ودعيت للجميع وفرحت
وبكيت مع الجميع أين هم
الآن؟! اوصيكم خيرا في
امي، امي انا الإبن الذي
تمنيت أن أرفع لك سرير
الطمأنينة بأنفاسي واحملك
على اعناق عمرة تمسحين بها
احزان عمرك بماء زمزم من
غريب وقريب مدمي، أنا

دفترك السري الحميم ، الذي
امتلت صفحاته بفراشاتك
وقبلاتي وقبلاتك ، وأنا الذي
حين جرحتك تدفقت من
عيني دموعك سابقي معك
خالدا ...حتى لو في جنة
الفردوس الأعلى ، ياترى هل
لاتزال مرآتي لديك في درج
خزانتك البيضاء وكل
مايخصني يا امي؟

هل لايزال سم الحياة يرمي
بأثقاله عليكي؟

اعلم يا امي إنها غصة ان
تكوني احيانا وحيدة في
الشدائد كيف لذلك الاحمر
الرطب قلبكي ان يحمل كل
هذه الاثقال صحيح هو زلزال
اختصرته الحياة معكي في
كلمة واحدة اسمها الخذلان
خذلان الجميع لامي وخذلان
الفقد الموجع لموتي المفاجيء
سنلتقي لامحال يا اجنتي
المصونة.

مرآة شيخ

بين رفوف مكتبة مليئة بكتب
،القرآن الكريم ،والفقه، والسنة
،والتاريخ

وبين سجادة وكتاب قرآن
مفتوح

على صفحاته المقدسة،نجد
شيخ يعد

خرزات منظومة من العاج
يعد بها مرات

التسبيح من مسبح شيخ عجوز

،لاتفارق المسبحة اصابع يده
ثم يقرأ القرآن الكريم بصوت
عذب حتى يحبب في

قلبك اكثر القرآن لقراءته
كلمات الله التامات

الخالصة المقدسة

لكن هناك حلقة من حلقات
حياة هذا الشيخ

مفقودة ليجد نفسه على عتبة
مرآة

في غرفة بها العديد من
الشيوج والعجائز

التي فقدت وأفنت سنوات
عمرها على

ابناء عاقبة بعد سنوات تجد
عتبة دار المسنين

تنادي هذا الشيخ الطاهر الذي
تمنى نفسه

لو إنشقت الأرض وابتلعته
ليمحي آثار مجرم

. عاق لوالده او والدته المسنة

لكل منهم او منهن قصة تسرد
على أنغام

الجحود وبعد تضحيات كبيرة

سقطت اوراقها مع خريف
مدمي

البنون زينة الحياة الدنيا لكن

البنون أحيانا تكون قذائف
تميت

من أحيائها وتقطع حبل الوريد

بمقص من النكران على من
انجبته في

بطن تسعة اشهر وعلى من
إعوج ظهره

ليستقيم إبنه في الحياة
والمجتمع

يعرق جبين وحمل أثقال على
أكتافه

الضعيفة، أين هذا ياولدي بين
ليلة وضحاها؟

لأجد نفسي بين أحضان دار
الغربة

من أيادي القربة، لكن السماء
ستدمع

لي وسيكون جواب الخالق في
الدنيا قبل الآخرة سيوفيني
حقي

مرآة شيخ عكست معالم الأبوة
التي

كسرت بسهام مفاجئة من دون
سابق

إنذار ، هل علمتك الرماية
ياولدي

لتصيبني بها على ظهري
الملتوي

ليكون مستقبلك؟

هل هو جزاء الوالدين
الإحسان بالهوان

وصمة ستبقى مكتوبة باقلام
سماوية

والابوة ستبقى وجه مضيء
من الفردوس

مخرجه يملأ النواظر من
الحسن والإحسان

لقوله تعالى: «وقضى ربك ألا
تعبدوا إلا

إياه وبالوالدين إحسانا إما
يبلغن عندك

الكبر أحدهما او كلاهما فلا
تقل لهما

اف ولا تنهرهما وقل لهما
، قولاً كريماً

واخفض لهما جناح الذلّ من
الرحمة

وقل رب ارحمهما كما ربياني
»صغيرا

هي مرآة نسجت لنا خيوط
ذكريات آدم وحواء منذ كان
طفلا صغيرا إلى أن يكون
شيخا على قبر منسي من ابن
عاق لكن

، هناك شاب نشأ في طاعة الله
أتحسبه أمرا يقدر عليه أي
أحد؟ أو أمرا هينا؟

حينما عظم المطلوب، كان
الجزاء ظل عرش الرحمن في
يوم مهيب! أتمنى بعد سنين
ليست بطويلة أن أجدني في
مكان يناسبني، وفي مهنة
أحب العمل بها، يدعمني سند
صالح يحبني ويتمنى لي
الرضا حتى أَرْضَى، أرجو من
الله أن يهديني إليه ويجعل
القرب منه هو المسكن

اللطيف بالنسبة لي، أن
أرضي والداي ، و أصون
الود و العشرة بيني وبين
، اصدقائي و جيراني

أتمنى أن أجد الرضا بداخلي
أيضا حل الحزن بي، وأن
أجدني على باب الله كلما وقف
طريق أمامي، أتمنى أن أجد
السعادة و أن أصبح شاب أو
فتاة ناجحة مؤمنة بذاتها
جيذا، سقى الله قلوبنا جميعا
بما نتمناه، إنسان لم تعد
شغافه في هذه الأرض
موجودة، إنه ينظر للسماء
و المرأة دائما، ماذا أقول بأي
شيء أبتدي، حسبي بأنك يا
إلهي تعلم، جازيت بالطيب كل
الناس مجتهدا لعل ربي عن
طيبني سيجزيني.

ولليائسين: إن الله إذا أعطى
أدهش، أطنان من التعب
تمحوها فكرة مؤنسة! وأن
سعيه سوف يرى، تعبت نعم
ولكن بي محطات من..

الإيمان لم تتعب! كأنى الشمس
لا تغرب! سأبقى ذاكرة ربي
و لن أحزن و لن أياس و لن
!أنصب

اللهم صل وسلم على سيدنا
محمد و على آله، صلاة تكون
،لنا طريقا لقربه، وتأكيذا لحيه
، وبابا لجمعنا به عند حوضه
وهدية مقبولة بين يديه، وسلم
و بارك كذلك أبدا، وارض عن
آله و صحبه السعداء، و اكسنا
.حلل الرضا

.بالراشد هناء